

Ai Weiwei: فلسطين.. مأساة اللجوء الأولى



خلال زيارته

ثلاثة أيام أمضاها الفنان الصيني المشاكس صور خلالها عدداً من المشاهد في مخيمات اللاجئين، وأخرى في مدينة غزة، وميناء الصيادين الذي يعد المتنفس الأبرز لدى السكان. وفي صالات الأفراح والأسواق الشعبية، هؤلاء سيكونون أيضاً «أبطال» فيلمه الوثائقي الكبير الذي يعرض في نهاية العام الحالي. مترافقاً مع معرض يقارب قضيتهم

والأردن وبعض الدول الأوروبية. ويفترض أن يعرض الفيلم في نهاية 2016، على أن يترافق مع معرض لآي وي وي يقارب قضية اللاجئين.

بعد جولته تلك، وجد الفنان الصيني أن أساس مشكلة اللجوء في العالم بدأت من فلسطين. إذ كان قد صرح لوكالة «أسوشيتد برس» يوم الأربعاء الماضي، إنه يريد إدخال عنصر اللاجئين الفلسطينيين إلى فيلمه نظراً إلى أنهم يشكلون «التاريخ الأطول لناحية التهجير واللجوء، وأعدادهم الكبيرة تعقد مسألة الوصول إلى تسوية

العصر. المشهد «مثير» بالنسبة إلى الطاقم الفني الذي أخذ يصور المنظر، متنقلاً بعدسة الكاميرا بين وجوه المصلين ومأذنة المسجد، التي بقيت وحدها منتصبة بعد تدميره، بينما قطع شرود أي وي وي مشهد سيدة تختلس النظر من شرفة منزلها، فعمد إلى توثيقه بكاميرا هاتفه الشخصي.

ورغم أن الفنان المشاكس لم يقم في غزة إلا ثلاثة أيام قبل أن يغادر أخيراً، إلا أنه أمضاها في إنجاز قائمة طويلة من المهام السينمائية. هكذا، حرص على استغلال وقته في زيارة أكبر قدر من الأماكن، حيث بدأ مهتماً في التعرف إلى الأنماط الحياتية لمختلف طبقات المجتمع. صور عدداً من المشاهد في مخيمات اللاجئين، وأخرى في مدينة غزة، وفي ميناء الصيادين الذي يعد المتنفس الأبرز لدى السكان، وفي صالات الأفراح

غزة - يوسف فارس

من بين مئات اللاجئين الذين تابعوا تحركات الفنان الصيني أي وي وي (1957) وهو يتنقل بطاقمه في أزقة مخيمات غزة، لا يبدو أن أحداً من المتجمهرين كان قد عرفه من قبل. وفر دخول الموكب الصحافي المكون من عشرات السيارات ما يكفي من الفضول، ليتجمع حوله الناس مدهوشين من منظر الطاقم الصيني، الذي لم يشاهدوا مثله إلا عبر شاشة التلفزيون.

في سوق مخيم النصيرات وسط مدينة غزة، أطال الناشط والفنان البصري المعروف، الجلوس متأملاً ما تبقى من حجارة «مسجد الشهيد عز الدين القسام»، الذي قصفته الطائرات الإسرائيلية خلال حرب عام 2014. وسط حطام المسجد، كان الناس قد اقتربوا الأرض لأداء صلاة

في غزة وجهها الموت والحياة في آن معا (أي. وي. وي)

الأربعاء الماضي، إنه يريد إدخال عنصر اللاجئين الفلسطينيين إلى فيلمه نظراً إلى أنهم يشكلون «التاريخ الأطول لناحية التهجير واللجوء، وأعدادهم الكبيرة تعقد مسألة الوصول إلى تسوية

وبين كثير المواقع التي زارها الفنان العالمي في غزة، وقف بخشوع طويل أمام حديقة الحيوانات المحنطة في مدينة رفح، الحديقة التي نفقت جميع حيواناتها لعدم قدرة القائمين عليها على توفير الغذاء؛ بسبب ضعف قطاع السياحة الداخلية في غزة. صممت المخرج وطاقمه طويلاً أمام المشهد، الذي وجدوه تعبيراً بليغاً عن عمق الحصار المضروب على القطاع، الذي طال الحيوان كما أذى الإنسان طوال عشر سنوات.

غادر أي وي وي غزة عبر معبر بيت حانون الذي يربط بين القطاع والأراضي المحتلة عام 1948، وترك فيها ثلاثة فنيين من طاقمه، سيتكفلون بتغطية المزيد من قضايا اللاجئين الفلسطينيين، حيث شرعوا أخيراً بتصوير مزارعي المناطق الحدودية، إضافة إلى تصوير حي الكرفانات في بلدة خزانة جنوب غزة.

القضايا والهموم والمشاكل الإنسانية والاجتماعية تشكل خطياً نائماً في مسيرة الفنان الذي اعتقل في بلده عام 2011 لمدة 81 يوماً بعدما وجه انتقادات للسلطات الصينية في ما خص سجلها الحافل في مجال انتهاك حقوق الإنسان. والعام الماضي، انتقل أي وي وي إلى ألمانيا بعد استعادة جواز سفره. اشتهر أي وي وي بمقاربة الممارسات والتحديات في مجال حقوق الإنسان، وفساد السلطة، والصدام بين الثقافة الصينية والنزعة الاستهلاكية الغربية.

جاهدة وهبي

سامي حواط

أميمة الخليل

خالد العبدالله

نضال الأشقر

شربل روحانا

اللجنة اللبنانية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ «إسرائيل»

إنضموا إلينا في أول حدث ثقافي. فني من نوعه في لبنان لإعلان العريضة اللبنانية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ «إسرائيل»

يتخلل الحدث إطلاق تطبيق للهواتف الذكية لمقاطعة المنتجات الداعمة لـ «إسرائيل»

بيروت - مسرح المدينة، الحمراء
الجمعة ٢٠ أيار ٢٠١٦
الساعة السابعة مساءً

#قاطعوها

بيت الكتاب التمدد
في بيروت

Friday 20 / Saturday 21 May / الجمعة ٢٠ السبت ٢١ أيار / Vendredi 20 / Samedi 21 Mai / Sursock Museum / متحف سروسق

Conflicts, migrations, identités :
Les écrivains face au chaos du monde

الصراع، الهجرة، الهوية : الكتاب في مواجهة فوضى العالم

Conflict, Migration, Identity:
Writers confront world chaos

- ♦♦♦♦♦ ماكس لوب Max Lobe
- ♦♦♦♦♦ هيام يارد Hyam Yared
- ♦♦♦♦♦ مادلين تيان Madeleine Thien
- ♦♦♦♦♦ كيري يونغ Kerry Young
- ♦♦♦♦♦ نجوى بركات Najwa Barakat
- ♦♦♦♦♦ محمد الفخراي Mohamed al-Fakharany
- ♦♦♦♦♦ آرنو برتينا Arno Bertina
- ♦♦♦♦♦ هاكان جونداي Hakan Günday
- ♦♦♦♦♦ فرانسوا بون François Beaune

Creditbank, BEUTISH, INSTITUT FRANÇAIS, ESPRIMO, Canal+, A. market, 96.2

beytelkottab.org